

الفضول الإدراكي وعلاقته بالإنجاز الأكاديمي لدى طلبة الجامعة

م.د. ختام طالب خلف

الجامعة العراقية - كلية التربية للبنات

khitam.t.khalaf@aliraqia.edu.iq



الملخص

يهدف هذا البحث لقياس مستوى الفضول المعرفي وطبيعة العلاقة فيما بينه وبين الانجاز الاكاديمي لدى عينة البحث, ولتحقيق هذا الهدف تم اعداد اداة استبيان لقياس الفضول الادراكي تألفت من (٢٢) فقرة طبقت على عينة من طلبة كلية الادارة والاقتصاد / جامعة بغداد للدراسة الصباحية بلغ عددهم (٣٥٠) طالب وطالبة, من المرحلتين الثالثة والرابعة بواقع ٥٠ طالب وطالبة من كل قسم من اقسام الكلية السبعة, بينما تم قياس مستوى الانجاز الاكاديمي من خلال درجات الطلبة في المرحلتين الاولى والثانية من الدراسة, وبعد التحقق من صدق وثبات اداة البحث تم تحليل البيانات احصائيا وقد انتهى الى وجود علاقة ارتباطية طردية موجبة دالة احصائيا بين مستوى الفضول الادراكي والانجاز الاكاديمي لدى افراد عينة البحث. وبناء عليه اوصى البحث اساتذة الجامعات الدخول في مناقشات جانبية مع الطلبة وتبادل الآراء حول الافكار المبهمة ضمن المنهج وتعزيز الدافع نحو اشباع الفضول بداخلهم بكافة مستوياته ومراحله.

الكلمات المفتاحية:- الفضول الادراكي, الاستكشاف, الادراك, الانجاز الاكاديمي, المعرفة.

Abstract

This research aims to measure the level of cognitive curiosity and the nature of its relationship with academic achievement among the study sample. To achieve this goal, a questionnaire tool was developed to measure cognitive curiosity, consisting of 22 items. The tool was applied to a sample of 350 morning study students from the College of Administration and Economics at the University of Baghdad. The sample included third and fourth-year students, with 50 students (male and female) from each of the college's seven departments. Academic achievement was measured based on the students' grades from their first and second years of study. After verifying the validity and reliability of the research tool, the data were statistically analyzed. The results indicated a statistically significant positive correlation between the level of cognitive curiosity and academic achievement among the study sample. Accordingly, the research recommended that university professors engage in side discussions with students, exchange opinions on ambiguous ideas within the curriculum, and enhance motivation to satisfy curiosity at all its levels and stages.

Keywords: Cognitive Curiosity, Exploration, Perception, Academic Achievement, Knowledge.

المقدمة:

يمثل الفضول الادراكي احد ابرز السمات النفسية التي تلعب دورا محوريا في دفع الفرد نحو استكشاف العالم وفهم ظواهره المختلفة والبحث والتقصي لكسب المعارف الجديدة, فهو رغبة داخلية كامنة بالفرد تدفعه نحو البحث والتقصي عن المعلومات

الجديدة ومحاولة فهم الافكار المعقدة والسعي لاستكشاف المجهول بطرق جديدة، يمثل هذا النوع من الفضول محركا ذاتيا للتعلم وتنمية الفكر والمهارات العقلية من خلال تشجيع الفرد على طرح الاسئلة المتجددة والبحث عن اجابات بطرق مختلفة مما يوسع افاقه المعرفية. وفي السياق الاكاديمي يلعب الفضول الادراكي دورا فاعلا في رفع مستوى الاداء الاكاديمي للطلبة الذين يتمتعون بمستويات عالية من الفضول الادراكي، حيث يكونون اكثر انخراطا في عملية التعلم واكثر استعدادا من اقرانهم للتحدي والحصول على درجات عالية في الامتحانات من خلال سعيهم لفهم المواد الدراسية بطريقة اكثر عمقا، اذ من شأن الفضول الادراكي ان يحفز الطالب على المشاركة الفعالة داخل الصف والدخول في مناقشات مع استاذ المادة حول المفاهيم المنهجية، الى جانب القدرة على التفكير النقدي حول المفاهيم الدراسية مما يشكل دافعا لهم نحو تحقيق اداء افضل في الاختبارات الاكاديمية.

المبحث الاول

الاطار العام للبحث

اولا// مشكلة البحث:

يعد الفضول الادراكي من اهم محركات التعلم والدافعية نحو المعرفة والاستكشاف، من خلال دفع الفرد لاستكشاف المحيط الخارجي وفهم ما يحيط به من اشياء بطريقة اكثر شمولية وعمق، ومن هذا المنطلق فان الفضول الادراكي من العامل النفسية التي تلعب دورا فاعلا في تشكيل السلوكيات التعليمية للفرد وتوجيهها نحو تحقيق الاهداف التوجيهية في سياق التعليم، سيما التعليم العالي، كونها تعكس مدى استيعاب وفهم الطالب للمعارف والمفاهيم المنهجية وقدرته على تطبيقها في حياته العملية (الرابي، ٢٠٢٠، ٣٦)

حيث يتمثل الفضول الادراكي بالرغبة الذاتية بالاستكشاف والبحث عن المعلومة، بحيث يمثل المحرك الاساسي والدافع نحو التعلم الذاتي للفرد من عن طريق السلوكيات الاستكشافية التي يتبعها الفرد لإشباع هذا الفضول، مثل عملية طرح الاسئلة والبحث عن الاجابات الجديدة ومحاولة ايجاد الحلول المناسبة لها بطرق مبتكرة غير تقليدية، (Mishra, 2022, 31).

ويشير (Maw, 1988) الى ان الفضول المعرفي يدفع الفرد للاستجابة الايجابية للمكونات الغريبة والجديدة في بيئته بهدف استكشافها ومسح محيطه بحثا عن الخبرات الجديدة، حيث يتداخل الفضول مع التراكيب السيكلولوجية الاخرى مثل الوجدان الايجابي، نظام التنشيط السلوكي، والبحث عن الاثارة. (وهبه، ٢٠٢٣، ٥٠٨) ولما كان طلبة الجامعة يواجهون العديد من التحديات فيما يتعلق بتحقيق مستويات عالية في المستوى الاكاديمي رغم وجود العديد من الظروف المساعدة والملائمة، مما يثير التساؤلات حول الجوانب النفسية والمعرفية التي يمكن ان تؤثر في الانجاز الاكاديمي لطالب الجامعة، ومن بينها الفضول الادراكي، حيث يمكن ان يشكل الاخير دافعا قويا ومحفزا للطالب نحو التحصيل والتفوق الاكاديمي، من خلال الرغبة في

البحث والحصول عن المعلومات الجديدة التي تزيد من احساس الفرد بالسعادة وزيادة الرغبة في تحقيق الاهداف الاكاديمية (Piotrowski et al, 2014, 28). لذا فان مشكلة البحث تكمن في الاجابة عن التساؤل التالي:

- ما العلاقة بين الفضول المعرفي والانجاز الاكاديمي لدى طلاب الجامعة؟

ثانياً// اهمية البحث:

يمثل الفضول الادراكي احد المصطلحات الايجابية في علم النفس, حيث يعمل على تنمية الفكر لدى المتعلم وتوسيع نطاق ادراكه من خلال منحه دافع قوي نحو تقبل المعارف الجديدة والبحث عن حقيقتها والاستفادة منها, يصاحب ذلك شعور ايجابي يساعد المتعلم في التغلب على الصعوبات والتحديات الجديدة فيشعر بالمتعة والمثابرة في البحث عن المعلومة.

(rohinsa et al, 2019, 103)

فالفضول الادراكي جوهر التفكير العلمي من خلاله يمكن التعبير عن الدافع البشري نحو اكتساب المعارف والعلوم ومقاومة المصاعب والعقبات في البيئة الاكاديمية, حيث يعمل على تحفيز اشكال التعليم المختلفة واثارة الدافعية من خلال طرح الاسئلة الذاتية ومن ثم البحث عن اجاباتها. (وهبه, ٢٠٢٢, ٥٠٧). لذا تكمن اهمية هذا البحث في شقين:

الشق الاول نظري, حيث من المؤمل ان يسهم هذا البحث في اثراء الادبيات العلمية حول موضوعة الفضول الادراكي بصفته احد اكثر العوامل تأثيراً في الانجاز الاكاديمي, من خلال تقديم رؤية علمية جديدة حول الية استثمار الفضول الادراكي كأداة فعالة لتعزيز الدافعية نحو التعلم وتحقيق الانجاز الاكاديمي. اما الشق الاخر من اهمية هذا البحث فيكمن في الجانب التطبيقي او العملي منه, حيث نطمح لتقديم نتائج واقعية عن العلاقة بين الفضول الادراكي والانجاز الاكاديمي لطلبة الجامعة يمكن ان يستفيد منها اولياء الامور والطلبة لفهم الية تنمية الفضول الادراكي ومن ثم تحسين مستواهم الاكاديمي, فضلاً عن لفت انظار الادارة التعليمية نحو اهمية تضمين المناهج التربوية والتعليمية مواد محفزة للفضول الادراكي لدى الطالب من خلال اعتماد استراتيجيات تعلم حديثة يمكن ان تعزز من الانجاز الاكاديمي.

ثالثاً// اهداف البحث:

١- قياس مستوى الفضول المعرفي لدى الطلبة عينة البحث؟

٢- الفروق ذات الدلالة الاحصائية في مستوى الانجاز الاكاديمي بين الطلبة التي تعزى الى اختلاف مستويات الفضول

الادراكي؟

٣- العلاقة الارتباطية بين الفضول الادراكي والانجاز الاكاديمي لدى عينة البحث؟

رابعاً // حدود البحث:

١- حدود مكانية:- طبقت هذا البحث على عينة من طلبة كليات الادارة والاقتصاد/ جامعة بغداد, للمرحلتين

الثالثة والرابعة في محافظة بغداد.

٢- حدود زمنية:- استغرق انجاز هذا البحث الفترة الممتدة بين ٢٠/١٠/٢٠٢٤ ولغاية ١٥/١٠/٢٠٢٥. اي

خلال الفصل الاول من العام الدراسي ٢٠٢٤ - ٢٠٢٥.

خامساً // التعريف بمصطلحات البحث:

١- الفضول الادراكي:

عرفه (litman, et al, 2015, 558) بأنه: "الدافع للبحث عن المعارف الجديدة والسعي للاستفادة منها".

وعرفه (عبد القادر, ٢٠٢٢, ٢٠١١) على انه: "مجموعة من السلوكيات التي تزيد من المعرفة او التي تغير ذخيرة

الاعمال الرمزية للفرد, حيث يعكس الرغبة في البحث عن المعارف الجديدة وتكاملها حول بيئة الفرد من خلال

تحفيز العمل الذهني وتحسينه.

اما اجرائياً: فيمكن تعريف الفضول الادراكي لأغراض هذا البحث بأنه قياس مدى رغبة الطالب عينة البحث

باستكشاف المعلومات والمعارف الجديدة والتعرف على المفاهيم غير المألوفة واستيعابها بطريقة متكررة ومستدامة

عن طريق الاجابة على فقرات الاستبيان المعد لهذا الغرض.

٢- الانجاز الاكاديمي:

يعرف بأنه: "رغبة كامنّة في المتعلم تحدد مدى سعيه ومثابرته لتحقيق التفوق والنجاح على المستوى الاكاديمي"

(عبد المجيد, ٢٠٢١, ١٦٧).

او هو "تحمل الطالب المسؤولية والسعي نحو تحقيق اهدافه الاكاديمية والتغلب على العقبات من خلال الشعور

بأهمية الزمن والتخطيط الجيد للمستقبل" (سالم, ٢٠٠٩, ١٤١).

اما اجرائياً فيعرف الانجاز الاكاديمي بأنه مجموعة من المؤشرات والمعايير التي تم استخدامها لقياس مدى تحقيق الطالب

عينة البحث للأهداف الاكاديمية والتعليمية من خلال استجابته لمجموعة من الفقرات ضمن اداة استبيان اعدت لهذا الغرض.

المبحث الثاني

الاطار النظري

يتضمن هذا المبحث اطارا نظريا نستعرض من خلاله الادبيات النظرية المتعلقة بمتغيرات البحث واهم النظريات المفسرة لها.

اولا// الفضول الادراكي:

يعرف بأنه انشغال الفرد بالمشيراث البيئية الجديدة والانشغال بالانشغالات البصرية والسمعية والانشطة الحسية الاخرى في بيئته المحيطة، ومحاولة الاقتراب منها وتحصنها واستكشافها.

(غازي، وعبد الله، ٢٠٢٢، ١١٤)

بمعنى انه فضول يؤدي الى ادراك متزايد للمثيرات الحسية للفرد، حيث يستشعر من خلال تقديم مناظر واصوات جديدة غير اعتيادية ومعلومات جديدة او محاولة طرح اسئلة حول بعض الظواهر الجدلية والبحث عن اجابات جديدة ومختلفة لها (litman, et al, 2015, 569).

فالفضول بشكل عام دافع فطري يحفظ الانشطة البحثية لدى الفرد بهدف اشباعها والحد من درجة التوتر الناجم عن عدم الرضا، ويرى (ماسلو) بان الفضول دافع ثانوي يشكل ردة فعل ايجابية لعناصر غريبة وجيدة في البيئة (Silver, 2013, 118). اما (جيمس وليام، ١٩٨٠) فيرى ان السلوك الفضولي من الناحية النفسية يمثل انفعالا يرتبط بالخوف يتم من خلال المثير ذاته، وقد قسم الفضول الى نوعين، الاول يمثل استجابة فطرية انفعالية، والثاني فضول علمي يدل على استجابة الدماغ لحالة الفجوة الادراكية وعدم التأكد (نوري، ٢٠١٥، ٤٨١).

اشار (maw,1962) الى ان الفرد الذي يظهر مستوى عال من الفضول الادراكي يتسم باليقظة والنشاط بشكل اكبر من الافراد ذوي المستوى المنخفض من الفضول، حيث يعد الفضول الادراكي ميلا للفرد يؤدي الى اختيار المثيرات الغير متسقة او غير مألوفة

(Jiang&Stern,2021, 103)

اما (Kurtile,1981) فقد صاغ نظرية السياق المعرفي لتفسير الفضول الادراكي، اذ يرى بان الفضول يؤثر بشكل ايجابي على المنحى المعرفي للشخص وتداخلهما بشكل وثيق، ففيما يتعلق بدور الجانب المعرفي بتشكيل الفضول وتحديد شكله ومستواه، حيث خلص كوتيلر الى ان الفضول يحاول تسهيل الوظيفة المعرفية بشكل عام والجهد العقلي على وجه الخصوص (وهبة، ٢٠٢٣، ٥١٣). وتتضح معالم هذه النظرية من خلال الربط والتداخل بين متغيرات الفضول والسياق المعرفي، الى جانب كونه احد اسباب تشكيل دوافع الفرد وتوجهاته المعرفية نحو مجموعة من المتغيرات مثل (الفضول الادراكي، الفضول الادواتي، الفضول المعرفي، الفضول نحو الاشياء المعقدة) (كريم، ٢٠٢٠، ٥).

اما (Fowler, 1965) الذي يعد من ابرز علماء نظرية التوازن في الدافعية فيرى بان الفضول الادراكي دافع من شأنه شأن الجوع والعطش، يتسبب بحالة من انعدام التوازن عند الفرد اذا انخفض مستواه، فاذا واجه الفرد نقصا في المعلومات حول مسألة او موضوع معين، فان ذلك سيولد لدى الفرد حالة من عدم التوازن، تعمل على تحفيز الدماغ نحو البحث والتقصي لسد هذا النقص الناتج عن عدم المعرفة حول الموضوع بهدف اعادة التوازن (wang,2014,46).

كما اكدت نظرية (Berlyn,1956) التي اعتمدت على طريقة عرض صور غامضة ومن ثم عرضها مرة اخرى بشكل واضح، ومن خلال تسجيل عمل الدماغ عند عرض كل نموذج منها انتهت الدراسة الى ان الفضول الادراكي يعمل على التأثير بشكل ايجابي في تحفيز واثارة مناطق معينة من الدماغ، وان اشباع هذا الدافع يكافئ مناطق الدماغ، وهو ما يحدث عند توضيح الصور الغامضة (جودة، ٢٠١٩، ١٧).

الفضول الإدراكي وعلاقته بالإنجاز الأكاديمي لدى طلبة الجامعة

اما (Loewenstien, 1994, 76) الذي يعد من أهم مؤسسي نظرية تقليل الفجوة فيرى بان الفضول الإدراكي يرتفع لدى الفرد ويصاحبه سلوك استكشافي ايجابي كلما كانت هناك فجوة بين ما يعرفه الفرد وما لا يعرفه. وقد دعم (ليتمان, ٢٠٠٥) هذه الفكرة فيرى بان السلوك الاستكشافي ينشأ نتيجة عدم التوازن (الجبري, ٢٠١٦, ١٤٢).

ثانياً // الانجاز الأكاديمي:

يعد الانجاز الأكاديمي احد المصطلحات الحديثة نسبيا في علم النفس, وقد شغل العلماء والباحثين في مجال علم النفس الاجتماعي, والارشاد التربوي خلال السنوات الماضية, فأخذ حيزا كبيرا من الدراسة والاهتمام بما يتماشى مع اهميته.

اذ يرى (Murray, 1938) بان الانجاز يتلخص بقدرة الفرد على التفوق على الآخرين في اداء الاعمال والمهام الصعبة من خلال تنظيم افكاره ومن ثم تنفيذها على النحو الأمثل.

(الدخيل, واحمد, ٢٠١٩, ٣٢)

اما (McClelland, 1953) فيرى بان الفرد يملك الكثير من الرغبات والدوافع التي تعمل على تحريك سلوكه وتحديد توجهاته الا ان ابرز هذه الدوافع واهمها والاكثر اثارة لانتباهه هو دافع الانجاز الذي يعني رغبة الفرد في الوصول لأعلى المستويات من خلال المثابرة في عمل المهام والواجبات الأكاديمية وتجاوز ما قد يعيقه خلال مسيرته نحو تحقيق اهدافه الأكاديمية (عبد المجيد, ٢٠٢٢, ١٧٧).

بمعنى ان بعض الافراد يكون لديهم نزعة اعلى من الآخرين نحو الانجاز والعمل الجيد بهدف الوصول الى مبتغاهم, هذه النزعة تخلق لديهم رغبة طموحة في النجاح والتفوق استنادا لمعايير ذاتية للعمل المتقن والمثابرة والاستقلال الأكاديمي, فالإنجاز يرتبط بشكل مباشر بالحاجة لتحقيق النجاح وتجنب الفشل في الاعمال الأكاديمية (الكعبي, ٢٠٢١, ١٩٦).

اما (Maclella & Atkison, 1953) فقد صاغا نظرية امبريقية جديدة للشخصية والدافعية لتفسير الانجاز الأكاديمي, حيث يرون بان المحفز للإنجاز الأكاديمي يتكون من خلال امرين هما: الأمل في النجاح, والخوف من الفشل. من خلال السعي بأقصى جهد من اجل الحصول على درجات عالية والتفوق, فقد يؤدي شخصان الاختبار ذاته فنجد ان احدهما يقبل عليه بحماس مستهدفا النجاح, في حين يؤديه الآخر بمجرد الخوف من الفشل ومحاولة تجنبه.

(عبد الله, ٢٠٠٥, ٤٢)

بينما يركز (Enkson, 1991) على السعي تجاه نوع معين من الاشباع او تحقيق الاهداف, فيفترض بان الدافعية نحو الانجاز الأكاديمي تدل على متغيرات ثلاثة هي: (قوة الدافع, توقع تحقيق الهدف, القيمة المحفزة او المدركة) كما يرى بان الحافز او الدافعية نحو الانجاز يكتسبها الفرد منذ طفولته ويتم تتميتها بشكل مستمر حتى تصل لدرجة ثابتة نسبيا عند البلوغ. (الدخيل, واحمد, ٢٠١٩, ٣٣)

من جانب اخر صاغ (Kuakla, 1972) نظريته حول القدرة المدركة كعامل اساسي في تحقيق الانجاز, اذ يرى بانه كلما كان اعتقاد الفرد اكبر بقدراته فانه سيقبل من مستوى الجهد الذي من المفترض ان يبذله لتحقيق النجاح, بمعنى ان من يتمتع بدافع اعلى للإنجاز سيكون ادأه افضل ممن له دافع منخفض نحو صعوبة النشاط الأكاديمي (سلامة واخرون, ٢٠١٧, ٦٦١).

ثالثاً // الدراسات السابقة:

١- حياة خنفر (٢٠١٨), علاقة الذكاء الوجداني بدافعية الانجاز الأكاديمي, دراسة ميدانية على عينة من طلبة المدرسة العليا بورقلة.

هدفت الدراسة الى التعرف على العلاقة بين الذكاء الوجداني والدافعية نحو الانجاز الاكاديمي لدى عينة من طلبة المدرسة العليا للأساتذة في ورقلة، ولتحقيق هذا الهدف اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي بالتطبيق على عينة تألفت من (٢٠٠) طالبا، وقد توصلت الدراسة الى وجود مستوى مرتفع من الذكاء الوجداني لدى الطلبة عينة البحث، مع وجود علاقة ذات دلالة احصائية بين الذكاء الوجداني والدافعية نحو الانجاز الاكاديمي لدى الطلبة عينة الدراسة.

٢- الكعبي، كاظم (٢٠٢١) علاقة الدافعية نحو الانجاز الاكاديمي بمستوى الطموح لدى طلبة الجامعة. هدف البحث الى التعرف على الدافعية نحو الانجاز الاكاديمي ومستوى الطموح والعلاقة بينهما لدى طلبة الجامعة، ولتحقيق هذا الهدف صمم الباحث مقياس لقياس مستوى الطموح تكون من (٣٠) فقرة، طبق على عينة من (٤٠٠) طالب وطالبة تم اختيارهم بالطريقة الطبقيّة العشوائية.

وقد اظهرت نتائج البحث وجود علاقة ارتباطية طردية موجبة بين متغيرات البحث ترجع الى اهتمام الطلبة عينة البحث وطموحهم للوصول نحو الهدف المطلوب وهو التفوق وتحقيق مستوى عال في التحصيل الدراسي.

٣- سلمان، ميلاد (٢٠٢٣) الفضول المعرفي لدى طلبة الجامعة.

هدف البحث الى التعرف الى مستوى الفضول المعرفي لدى طلبة الجامعة والكشف عن الفروق الفردية ذو الدلالة الاحصائية بين الطلبة عينة البحث ان وجدت، وقد اختارت الباحثة عينة تألفت من (١٥٠) طالب وطالبة من جامعة ديارى بطريقة عشوائية بسيطة، طبق عليهم مقياس الفضول المعرفي، وقد انتهت الدراسة الى ان الفضول المعرفي يشكل عامل مهم ومؤثر في سمات شخصية الطالب الجامعي وتحصيله الاكاديمي.

٤- الدوري، بان (٢٠٢٤) المنافسة وعلاقتها بدافع الانجاز الدراسي لدى الطلبة المتميزين في

مدارس قضاء تكريت.

هدف البحث الى التعرف على مستوى المنافسة ودافع الانجاز الدراسي لدى عينة البحث والفروق ذات الدلالة الاحصائية في مستوى المنافسة ودافع الانجاز الدراسي تبعا لمتغير الجنس بين افراد العينة، ولتحقيق هذا الهدف اختارت الباحثة عينة عشوائية من طلبة مدارس المتميزين في قضاء تكريت بلغ عددهم (١٢٠) طالب وطالبة طبق عليهم مقياس البحث. وقد انتهى البحث الى وجود

مستوى من المنافسة والدافع نحو الانجاز الدراسي لدى الطلبة عينة البحث, مع وجود فروق دالة احصائيا في دوافع الانجاز الدراسي تبعا لمتغير الجنس ولمصلحة الاناث.

٥- عبد المجيد, امني (٢٠٢١) الانجاز الاكاديمي وعلاقته بالابداع الانفعالي وانماط الاستشارات الفائقة لدى عينة من طلبة مدارس المتفوقين في العلوم والتكنولوجيا.

هدف البحث الى استكشاف مستوى الابداع الانفعالي وانماط الاستشارات الفائقة لدى طلبة مدرسة المتفوقين للعلوم والتكنولوجيا وتأثير النوع الاجتماعي في كل متغير من متغيرات البحث, ولتحقيق ذلك تبنت الباحثة مقياس افريل لقياس الابداع الانفعالي, ومقياس انماط الاستشارات الفائقة, مع اعتماد المعدل التراكمي للأعوام السابقة للطلبة عينة البحث الذين بلغ عددهم (٢٣٨) من كلا الجنسين. وقد اسفرت نتائج البحث عن وجود ارتفاع في مستوى الابداع الانفعالي الكلي والابعاد الفرعية لدى الطلبة عينة البحث.

المبحث الثالث

منهج البحث واجراءاته

اولا// منهج البحث:

لما كان البحث العلمي سواء في مجال علم النفس ام اي مجال اخر هو استقصاء منظم ودقيق يستهدف من وراءه الباحث اكتشاف معلومات او علاقة جديدة بين متغيرين او اكثر وتصحيح المعلومات الموجودة مسبقا فان ذلك لا يتم الا من خلال وضع منهج او برنامج يتبعه الباحث لتحقيق هذا الهدف, ولان بحثنا الحالي يستهدف ايجاد العلاقة بين متغيرين فقد اتبعنا المنهج الوصفي كونه الاكثر ملاءمة من وجهة نظرنا لتحقيق اهداف البحث, حيث يعمل على استقصاء الظاهرة موضوع البحث وكشف جوانبها ومن ثم البحث في العلاقة الارتباطية فيما بينها وبين ظاهرة اخرى نفسية كانت ام اجتماعية (دودي, وعبد اللطيف, ٢٠١٣, ١٢٤)

ثانياً// مجتمع وعينة البحث:

يراد بالمجتمع في اطار البحث النفسي جميع الافراد والاشياء ذات العلاقة بالمشكلة او الظاهرة موضوع البحث, حيث يسعى الباحث لتعميم النتائج المستخلصة من البحث على جميع افراد, وقد تمثل هذا البحث بطلبة جامعة بغداد للعام الدراسي (٢٠٢٤-٢٠٢٥). ولما كان من الصعب اجراء البحث من الناحية العملية على جميع افراد المجتمع لما يتطلبه ذلك من جهد ووقت طويل, رغم ان تطبيق البحث على جميع افراد المجتمع يعطي نتائج اكثر دقة نسبيا مما لو طبقت على عينة جزئية منه, وقد تألفت عينة البحث من (٣٥٠) طالبا من طلبة كلية الادارة والاقتصاد / جامعة بغداد موزعين على اقسامها السبعة للمرحلتين الثالثة والرابعة من كل قسم, تم اختيارهم بطريقة عشوائية بسيطة ومن كلا الجنسين.

ثالثاً// اداة البحث:

ان دقة المعلومات التي يتضمنها اي بحث ومن ثم مدى صلاحيتها لقياس الظاهرة محل البحث يعتمد على طبيعة الاداة المستخدمة لقياس تلك الظاهرة, حيث تختلف وتتباين ادوات البحث في مناهج العلوم النفسية والتربوية والتي يرجع اختيارها لتقدير البحث وفق ما يتناسب وموضوع بحثه, وبعد الاطلاع على الادبيات السابقة لموضوع بحثنا قمنا بإعداد اداة استبيان لقياس مستوى الفضول الادراكي لدى الطلبة عينة البحث, تألفت من (٢٢) فقرة تم اختيارها بعناية ودقة لتلبي اغراض البحث.

١- تصحيح المقياس

وضعت بدائل الإجابة عن فقرات مقياس الفضول الادراكي وعلاقته بالإنجاز الاكاديمي لدى طلبة جامعة بغداد وفق أسلوب (ليكرت) وعليه وضعت لفقرات المقياس بدائل خماسية تتناسب مع المستوى التعليمي لعينة البحث وهي (ابدأ, نادراً, أحيانا, غالبا, دائما), بالتسلسلات (١,٢,٣,٤,٥) على التوالي.

٢- صدق الاداة (الصدق الظاهري):

ويُقاس من خلال علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس, ويسمى هذا الاجراء بالاتساق الداخلي, اذ يشير الى مدى انسجام محتوى كل فقرة من فقرات المقياس مع المحتوى الكلي للمقياس, وكلما كانت الفقرة منسجمة مع المحتوى الكلي للمقياس فإن هذا يشير "إلى أن الفقرة تقيس نفس المفهوم الذي تقيسه الدرجة الكلية وفي ضوء هذا المؤشر يتم الإبقاء على الفقرات.

ولتحقيق ذلك استعمل الباحث معامل ارتباط بيرسون Pearson لاستخراج العلاقة الارتباطية بين درجة كل فقرة من فقرات المقياس والدرجة الكلية لـ (٣٥٠) استمارة وهو عدد افراد العينة ككل والجدول (٢) يوضح ذلك .

جدول (2)

الفضول الإدراكي وعلاقته بالإنجاز الأكاديمي لدى طلبة الجامعة

معاملات ارتباط بيرسون بين درجة الفقرة والدرجة الكلية

الفقرة	قيمة الارتباط الفقرة بالدرجة الكلية	الدالة
1	0.230**	دالة
2	0.548**	دالة
3	0.357**	دالة
4	0.784**	دالة
5	0.794**	دالة
6	0.548**	دالة
7	0.375**	دالة
8	0.791**	دالة
9	0.795**	دالة
10	0.557**	دالة

٣- ثبات المقياس: وتم التحقق من ثبات مقياس البحث بالطرق الآتية:

- طريقة التجزئة النصفية

لغرض التأكد من ثبات المقياس بطريقة التجزئة النصفية قمنا بتجزئة المقياس الى نصفين تضمن النصف الأول الفقرات الفردية والنصف الثاني الفقرات الزوجية وتم حساب معامل ارتباط بيرسون، حيث بلغت قيمته (0.912) وهي قيمة جيدة جداً.

- معامل الفا- كرونباخ

بعد استعمال معادلة الفا كرونباخ للتعرف على أبعاد المقياس، بلغ معامل الثبات (٠.٨١٢) وهي نسبة جيدة.

المبحث الثالث

تحليل وتفسير ومناقشة بيانات البحث

م.د ختام طالب خلف

يتضمن هذا المبحث تحليل وتفسير ومناقشة وتفسير بيانات البحث بعد تحليلها إحصائياً وفقاً للأهداف التي استند إليها البحث.

الهدف الأول: قياس مستوى الفضول الإدراكي لدى الطلبة عينة البحث.

لتحقيق هذا الهدف قمنا بتطبيق مقياس الفضول المعرفي على أفراد عينة البحث البالغ عددهم (٣٥٠) طالب وطالبة، وقد أظهرت النتائج أن متوسط درجاتهم على المقياس بلغ (35.78) درجة وبانحراف معياري مقداره (4.588) درجة، وعند موازنة هذا المتوسط مع المتوسط الفرضي للمقياس والبالغ (٥٠) درجة، وباستعمال الاختبار التائي (t-test) لعينة واحدة تبين أن الفرق دال إحصائياً ولصالح المتوسط الحسابي، إذ كانت القيمة التائية المحسوبة أعلى من القيمة التائية الجدولية والبالغة (1.96) بدرجة حرية (٣٤٩) ومستوى دلالة (0.05)، وتشير هذه النتائج إلى أن الطلبة عينة البحث يتمتعون بمستوى جيد من الفضول المعرفي ويسعون إلى المحافظة عليه. والجدول (٢) يوضح ذلك.

جدول (٢)

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والمتوسط الفرضي لأفراد العينة وفقاً لمقياس الفضول المعرفي

العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	درجة الحرية	مستوى الدلالة
٣٥٠	35.78	4.588	٥٠	57.985	1.96	٣٤٩	دال

الهدف الثاني:- الفروق في مستوى الفضول الإدراكي لعينة البحث تبعاً لمتغير الجنس (ذكور - إناث):

لتحقيق هذا الهدف تم استعمال الاختبار التائي (t-test) لعينتين مستقلتين للتعرف على الفروق في مستوى الفضول الإدراكي تبعاً لمتغير الجنس (ذكور، إناث) مما يشير إلى وجود فرق في مستوى الفضول الإدراكي تبعاً لمتغير الجنس (ذكور، إناث) ولمصلحة الذكور، وذلك لأن القيمة التائية المحسوبة أعلى من القيمة التائية الجدولية البالغة (١.٩٦) عند مستوى (٠.٠٥) ودرجة حرية (٣٤٨). والجدول (٣) التالي يوضح ذلك.

الجدول (٣)

الاختبار التائي لعينتين مستقلتين للتعرف على الفروق في مستوى الفضول الإدراكي تبعاً لمتغير الجنس (ذكور ، إناث)

العينة	النوع	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	الدلالة
	ذكور	١٧٥	٣٥.٥٨٩	٤.٩٠٠٤		١.٩٦	دالة

الفضول الإدراكي وعلاقته بالإنجاز الأكاديمي لدى طلبة الجامعة

٣٥٠	اناث	١٧٥	٣٥.٩٧١٤	٤.٢٥٨١	٠.٧٨٠		
-----	------	-----	---------	--------	-------	--	--

الهدف الثالث: طبيعة العلاقة الارتباطية بين مستوى الفضول الادراكي والانجاز الأكاديمي

لتحقيق هذا الهدف استخدمنا معامل ارتباط (بيرسون) Pearson لحساب معامل الارتباط بين الدرجات الكلية التي حصل عليها أفراد العينة على مقياس الفضول الادراكي، ومستوى الانجاز الأكاديمي من خلال الدرجات الطلبة في المراحل السابقة لاجراء البحث، وقد تبين من خلال النتائج وجود علاقة ارتباطية طردية موجبة دالة احصائيا بين مستوى الفضول الادراكي والانجاز الأكاديمي لدى افراد عينة البحث اذ بلغت قيمة الارتباط المحسوب (٠.٩٣٢) والجدول (٤) التالي يوضح ذلك.

الجدول (٤)

العلاقة بين الفضول الادراكي والانجاز الأكاديمي لدى الطلبة لعينة البحث

القيم	المؤشر	المتغيرين
٠.٩٣٢	معامل الارتباط المحسوب	الفضول الادراكي الإنجاز الأكاديمي
٣٥٠	العدد	

الاستنتاجات:

- ١- يتمتع الطلبة عينة البحث بمستوى جيد من الفضول المعرفي ويسعون الى المحافظة
 - ٢- وجود فرق في مستوى الفضول الادراكي تبعا لمتغير الجنس (ذكور، أناث) ولمصلحة الذكور
 - ٣- وجود علاقة ارتباطية طردية موجبة دالة احصائيا بين مستوى الفضول الادراكي والانجاز الأكاديمي لدى افراد عينة البحث.
- التوصيات:

- ١- العمل على غرس الفضول الادراكي لدى طلبة الجامعة من خلال اساليب تدريسي تثير فضولهم وتكليفهم بواجبات تنمي بداخلهم روح التحدي والرغبة بالمعرفة.
- ٢- على اساتذة الجامعات الدخول في مناقشات جانبية مع الطلبة وتبادل الآراء حول الافكار المبهمة ضمن المنهج وتعزيز الدافع نحو اشباع الفضول بداخلهم بكافة مستوياته ومراحله.
- ٣- تفعيل دور الارشاد النفسي في الجامعات والكليات العراقية التي يتولاها متخصصين في علم النفس والارشاد لتقديم الارشاد بما يخص الفضول الادراكي لدى الطلبة وزيادة الوعي والتنظيم الذاتي لديهم.

المقترحات:

م.د ختام طالب خلف

- ١- اجراء المزيد من الدراسات حول الفضول الادراكي وربطه بمتغيرات اخرى مثل التمايز الذاتي, الاضطرابات السلوكية, مستوى الذكاء .. الخ.
- ٢- اجراء دراسة مماثلة لبحثنا الحالي على عينة مختلفة عن بحثنا الحالي ومقارنة نتائجها مع نتائج هذا البحث لتأكيداها او نفيها على ان تكون العينة اوسع واكثر شمولية للخروج بنتائج اكثر مقاربة للواقع.
- ٣- ضرورة اهتمام اولياء امور الطلبة بتنمية الفضول الادراكي لدى ابناءهم وتنمية دافع الفضول نحو التعرف على ماهية الاشياء والتأمل بها.

المصادر العربية

- ١- الجبوري, عباس, وكريدي, راده (٢٠١٦) الفضول الادراكي لدى طلبة الجامعة, مجلة القادسية للعلوم الانسانية, العدد ١.
- ٢- الجبوري, محمد (٢٠١٦) قياس الدافع المعرفي لدى طلبة الجامعة, مجلة ابحاث كلية التربية, جامعة البصرة, المجلد ١٤, العدد ٤.
- ٣- جودة, حبيب (٢٠١٩) الابداع الانفعالي وعلاقته بالفضول الادراكي لدى طلبة معهد الفنون الجميلة, رسالة ماجستير, جامعة ذي قار.
- ٤- خديجة (٢٠١٥) الفضول المعرفي لدى طلبة الجامعة, مجلة كلية التربية, الجامعة المستنصرية, العدد ٤.
- ٥- الدخيل, علي, واحمد, عصام (٢٠١٩) الدافع للانجاز الاكاديمي وعلاقته بقلق المستقبل المهني لدى عينة من طلاب وطالبات قسم التربية الخاصة بجامعة الجمعة, المجلة العربية لعلوم الاعاقة والموهبة, المجلد ٣, العدد ٩.
- ٦- الرابي, فيصل (٢٠٢٠) الفصول المعرفي وعلاقته بالكفاءة الذاتية لدى طلبة جامعة اليرموك, مجلة اتحاد الجامعات العربية, المجلد ٤٠, العدد ٢.
- ٧- سالم, رفقة (٢٠٠٩) علاقة فاعلية الذات والفرع الاكاديمي بدافع الانجاز الدراسي لدى طالبات كلية عجلون الجامعية, مجلة البحوث التربوية والنفسية, العدد ٢٣.
- ٨- سلامة, اسماء وآخرون, ٢٠١٧, التنظيم الذاتي وعلاقته بالإنجاز الاكاديمي لدى المراهقين بالمرحلة الثانوية, مجلة البحث العلمي في التربية, المجلد ٩, العدد ١٨.
- ٩- عبد القادر, سميره (٢٠٢٢) الفضول المعرفي وعلاقته بجودة الحياة لدى الطالب الجامعي, دراسة ميدانية بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة, مجلة مؤشر للدراسات الاستطلاعية, المجلد ٤, العدد ١.

الفضول الإدراكي وعلاقته بالإنجاز الأكاديمي لدى طلبة الجامعة

- ١٠- عبد الله، محمد (٢٠٠٥) فاعلية الذات ودافعية الانجاز الدراسي واثرهما في التحصيل الأكاديمي لدى طلبة الثانوية في مدينة صنعاء، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، الأردن.
- ١١- عبد المجيد، امانى (٢٠٢٢) الانجاز الأكاديمي وعلاقته بالابداع الانفعالي وانماط الاستشارات الفائقة لدى عينة من طلبة مدارس المتفوقين في العلوم والتكنولوجيا، المجلة المصرية للدراسات النفسية، المجلد ٣٢، العدد ١٤.
- ١٢- غازي، محمد، وعبد الله، سوزان (٢٠٢٢) الفضول الادراكي لدى طالبات قسم رياض الاطفال، مركز البحوث النفسية، المجلد ٣٣، العدد ٤.
- ١٣- كريم، فيصل (٢٠٢٠) الفضول المعرفي وعلاقته بالكفاءة الذاتية المدركة لدى طلبة جامعة اليرموك، مجلة اتحاد الجامعات العربية للبحوث، المجلد ٤٠، العدد ٢.
- ١٤- الكعبي، كاظم (٢٠٢١) علاقة الدافعية نحو الانجاز الأكاديمي بمستوى الطموح لدى طلبة الجامعة، مجلة كلية التربية، الجامعة المستنصرية، العدد ١.
- ١٥- نوري، خديجة (٢٠١٥) الفضول المعرفي لدى طلبة الجامعة، مجلة كلية التربية، الجامعة المستنصرية، العدد ٤.
- ١٦- نوري، نبيل (٢٠١٥) اصالة التفكير وعلاقتها بدافع حب الاستطلاع لدى عينة من طلبة الصف الثاني في مدارس محافظة دمشق الرسمية، رسالة ماجستير، جامعة دمشق.
- ١٧- وهبه، سمر توفيق (٢٠٢٣) الفضول المعرفي وعلاقته بدافعية الانتقان والرفاهية الأكاديمية لدى عينة من طلاب الجامعة، مجلة الارشاد النفسي، العدد ٧٣، ج ٢.
- ١٨- دواوي، محمد، وعبد اللطيف، قنوعة (٢٠١٣) الاجراءات المنهجية المستخدمة في البحوث النفسية والتربوية التطبيقية، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الوادي، العدد ٣.
- ١٩-

المصادر الاجنبية:

- 4- Jiang, X., & Stern, D. I. (2021). Asymmetric response of carbon emissions to recessions and expansions and oil market shocks.
- 5- Litman, J.A. ; Collins, R.P. and Spielberger, C.D. (2015): The nature and measurement of sensory curiosity. Personality and individual differences, 39, 559-582.
- 6- Loewenstein, G (1994).The psychology of curiosity: A review and reinterpretation. Psychological Bulletin, 116 (1) 60-75
- 7- Mishra, R. (2022) Children's scientific curiosity: In search of an operational definition of an elusive concept. Developmental Review, 32(2) 125-160.
- 8- Piotrowski, J. (2014). Measuring epistemic curiosity in young children. Infant and Child Development, 23(5), 22-53.

- 9- Rohinsa, M., Cahyadi, S., Djunaidi, A., & Iskandar, Z. (2019). The Role of Personality Traits in Predicting Senior High School Students Academic Buoyancy. The Journal of Social Sciences Research, 5(9), 1336-1340.
- 10- Silver, Daniel, M. (2013): Curiosity Contagious Effects of Peer Interaction on Children's Curiosity Bachelor, USA.
- 11- Wang, chen (2014): what satisfies A curieos mind curiosity prompts Novel Reward seeking (PHD thesis).